مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الهندسية المجلد (39) العدد (5) 2017
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Engineering Sciences Series Vol. (39) No. (5) 2017

Strategies for the reconstruction of disasters and wars Case study of reconstruction strategy in Syria (proposed)

Dr. Jamal AL Ahmar*
Nagam Nano**

(Received 19 / 7 / 2017. Accepted 20 / 9 / 2017)

□ ABSTRACT □

The aim of this study is to prepare a strategy for reconstruction in Syria after war and disaster, through analysis and utilization of global experiences and theoretical materials, in order to be based on scientific and strategic principles that take into account all the components of the urban environment, working to understand the disaster and its causes, Directing reconstruction to be part of the development plans and upgrading the reality for the better, and the preservation of history and heritage and identity, and achieves the elements of sustainability in the reconstruction projects.

Strategic objectives of research:
In the beginning, it is necessary to define general objectives of this strategy, which form the basic principles and the general determinants that must be based on them. Taking advantage of the previous case studies and the theoretical framework, it seems clear that any reconstruction strategy must be a comprehensive preventive strategy. Sustainable reconstruction This strategy is fully flexible to fit all circumstances and emergencies. The most important objectives of this strategy are:
1 - Prepared for disaster preparedness and risk reduction in Syria either by preventing or increasing effectiveness in facing and mitigating impacts, and strengthening areas of vulnerability in order to improve the efficiency of the urban environment in the face of disasters.
2 - contribute to increase the capabilities of society in the face of disasters and management and dealing with them with awareness and awareness.
3. This strategy aims to achieve comprehensive reconstruction of all aspects of the urban environment in Syria.
4. This strategy ensures the sustainable reconstruction of the urban environment.
5. This strategy will ensure the preservation of Syria's identity, history and national heritage and preserve memory.
6. This strategy ensures the effective participation of all sectors of society at all stages.

*

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الهندسية المجلد (39) العدد (5) 2017
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Engineering Sciences Series Vol. (39) No. (5) 2017

اقتراح إستراتيجية لإعادة الإعمار بعد الكوارث والحروب
حالة دراسية استراتيجية اعادة الاعمارفي سورية

الدكتور جمال الأحمر*

نغم نانو**

(تاريخ الإيداع 19 / 7 / 2017. قُبِل للنشر في 20/ 9 / 2017)

□ ملخّص □

تهدف هذه الدراسة إلى إعداد إستراتيجية لاعادة الإعمار بعد الحروب والكوارث في سوريا ، من خلال التحليل والاستفادة من التجارب العالمية والمواد النظرية، لكي تكون وفق أسس علمية وإستراتيجية صحيحة تراعي كل مكونات البيئة الحضرية، تعمل على فهم الكارثة واسبابها ومن ثم تعمل على ادارة الكارثة بالشكل الصحيح وتوجيه اعادة الاعمار لكي يكون جزءا من خطط التطوير والارتقاء بالواقع نحو الافضل، ويؤدي الى حفظ التاريخ والتراث والهوية، ويحقق عناصرالاستدامة في مشاريع اعادة الاعمار وفي عمليات الاستعداد التي تسبق الكارثة اصلا.

-الأهداف الاستراتيجية للبحث:

في البداية لابد من تحديد أهداف عامة لهذه الإستراتيجية تشكل المبادئ الأساسية والمحددات العامة التي يجب أن ترتكز عليها، وبالاستفادة من الحالات الدراسية السابقة والإطار النظري يبدوا واضحا أن أي إستراتيجية لإعادة الأعمار يجب أن تكون إستراتيجية وقائية، شاملة، تندرج ضمن خطط التطوير العامة وتهدف إلى تحقيق إعادة اعمار مستدام وتتعامل هذه الإستراتيجية بمرونة تامة لتتناسب مع كل الظروف والحالات الطارئة **ومن أهم أهداف هذه الاستراتيجية:**

1-تعمل على الاستعداد لمواجهة الكوارث والحد من المخاطر في سوريا اما بمنعها أو زيادة الفعالية في مواجهتها والتخفيف من آثارها، وتقوية مناطق الضعف من أجل رفع كفائة البيئة الحضرية في مواجهة الكوارث.

2-تساهم في زيادة قدرات المجتمع في مواجهة الكوارث وادارتها والتعامل معها بادراك ووعي.

3- تهدف هذه الاستراتيجية الى تحقيق عمليات اعادة اعمار شاملة لكل جوانب البيئة الحضرية في سوريا.

4- تضمن هذه الاستراتيجية اعادة اعمار مستدام للبيئة الحضرية.

5-تؤدي هذه الاستراتيجية الى ضمان الحفاظ على الهوية والتاريخ والتراث الوطني السوري وتعمل على حفظ الذاكرة.

6- تضمن هذه الاستراتيجية مشاركة فاعلة لكل قطاعات المجتمع في كل مراحلها.

* أستاذ مساعد– كلية الهندسة المعمارية– جامعة دمشق– دمشق– سورية.

** طالبة دكتوراه– كلية الهندسة المعمارية– جامعة دمشق– دمشق– سورية.

مقدمة :

﴿لكل إنسان متحضر في هذا العالم وطنان، وطنه الذي ينتمي إليه وسورية﴾

عبارة قالها العالم الفرنسي (أندريه بارو[1])، لتتحول بعد ذلك إلى مقولة شهيرة رددتها الألسن للتعبير عن أصالة الحضارة السورية الممتدة جذورها في عمق التاريخ البشري الحضاري والإنساني. حيث تعتبر سورية مركزاً ومنطلقا لأقدم الحضارات على وجه المعمورة وقد تركت على امتداد أرضها تراثا حضاريا قلَّ نظيره و تعرضت الكثير من المدن السورية لأعمال تخريب وتدمير وحرق وسرقة ونهب، وشُوهت قلاع وأبنية تمتاز بقيمتها الكبيرة، ليس لتاريخ سورية فقط بل لصفحة كاملة من تاريخ البشرية.

يتضمن البحث: من الناحية النظرية تتضمن الدراسة المفهوم العام لاعادة الاعمار والاهداف الاستراتيجية والإطار العام لإستراتيجية إعادة الأعمار والعمليات الواجب القيام بها من أجل التخطيط لادارة الكوارث واعادة الاعمار.

من الناحية العملية تقديم إستراتيجية مقترحة لإعادة الإعمار بعد الكوارث والحروب في سوريا و إمكانية الاستفادة منها لتطبيقها بما ينسجم مع واقعنا وبيئتنا والوضع الراهن الاستثنائي الذي تمر به سورية منذ اكثر من ست سنوات.

2_ مفهوم اعادة الاعمار بعد الحروب والكوارث

قد تفهم عمليات اعادة الاعمار بعد الكوارث على أنها عملية بناء ما تهدم من الهيكل العمراني (المباني) بفعل الكارثة أو الحرب، لكن يعتبر التعريف بهذا الشكل ناقص، لأنه يأخذ بعين الاعتبار إعادة بناء ما تهدم من البنية الفيزيائية فقط، ويهمل بقية مكونات النسيج الحضري والتي تشكل البنية الفيزيائية جزء منها، حيث أن البنية الفيزيائية هي في حقيقتها انعكاس لحياة الناس الثقافية والاجتماعية والا قتصادية والتاريخ والتكنولوجيا والمناخ .

3_الأخطار التي تهدد المباني[2]:

هناك عدد كبير من الأخطار التي تسبب الضرر للمباني والتوقف عن استخدامها وبالتالي تآكلهاالتدريجي.

_ أولاً _الأضرار التي تسببها الطبيعة ومن بين تلك الأضرار

أ_الزلازل والصواعق:لا يمكن للإنسان التنبؤ بحدوث الزلازل كيف ومتى إلا قبل وقت قصير من حدوثها ، وتسبب الزلازل أضراراً بالغة للمباني التاريخية والأثرية مثل الخلخلة والتشقق وأحياناً الانهيار وغيرها.

أما في حالة الصواعق فإمكانية درء أخطارها يتم عن طريق تركيب مانعات الصواعق وفي هذه الحالة لابدّ من دراسة المبنى التاريخي،ودراسة توزيع تركيب مانعات الصواعق وإجراء فحص دوري لها رغبة في إبقائها جاهزة الفعالية.

و يمكن القول أن الزلازل والصواعق تتسبب في تدمير كثير من المواقع والمباني التاريخية وتترك مع الزمن أثراً بالغا.

ب_ الأمطار والسيول:

ومن المخاطر الطبيعية التي تتعرض لها المواقع الأثرية والمعالم التاريخيةهطول الأمطار بغزارة ولمدة طويلة أحياناً، مما يسبب انجراف التربة التي تقوم فوقها المخلفات الحضارية،أو زيادة نسبة الرطوبة النسبيةالتي تُلحق أضراراً كبيرة،إضافة إلى ارتفاع منسوب المياه الجوفية أو ارتفاع منسوب مياه البحار خاصةً في الجزر أو المدن الواقعةعلى

[1] أندريه بارو (بالفرنسيةAndré Parrot :) هو عالم آثار فرنسي متخصص في الشرق الأدنى القديم. مدير متحف اللوفر الأسبق في باريس و مكتشف حضارة 'ماري.

[2] ندوة حولالاخطار التي تهدد المعالم التاريخية في الوطن العربي 2010،اليونسكو مطالبة بمزيد الجهد لحماية التراث العالمي من أخطار الحروب المدمرة،مقالة منشورة

شاطئ البحر أو على ضفاف الأنهار أما السيول فتتسبب بانجراف التربة وتخلخلها الأمر الذي يسبب الضرر الكبير للمباني وأساساتها وبالتالي انهيارها مع الزمن.

ج_ العوامل الجوية:

وتظهر هذه العوامل في التقلبات الطقسية كارتفاع درجات الحرارة أو انخفاضها،وشدة الرياح التي تسبب الحت الذي يلحق أضراراً كبيرة بالمعالم التاريخية والأثرية.

_ ثانياً_: الأضرار الناتجة عن سلوك الإنسان[3]:

هناك عدد من الأمور التي تحدث والتي يكون مصدرها الإنسان مثل: الحرائق والحروب وأعمال الهدم والتخريب والسرقة .

أ_فقد يتسبب الإنسان عن قصد أو غير قصد في إشعال النيران في المساكن الخاصة والعامة ،وتتطور تلك النيران لتأكل الأخضر واليابس،مثلا حرق السقوف الخشبية الملونة الجميلة والتي قد تحمل زخارف نادرة،وتؤدي إلى إلحاق الضرر بالحجارة التي تضعف مقاومتها بعد الحريق،وغيرها من الامثلة الكثيرة.

ب_ أما الحروب التي قد تحدث داخلياً أو نتيجة العدوان،من الأمثلة على ذلك الحرائق التي أشعلها العدو الإسرائيلي في المدن والقرى الفلسطينية وفي المساجد والمدارس نتيجة القذائف والمواد المتفجرة والقصف،كذلك الحرائق التي تحدث نتيجة احتلال المدن والقرى من قبل العدو،ففي كثير من الأحوال يحتل العدو مدينة ويشعل فيها النيران و يتسبب في تدميرها.

ج_أعمال الهدم والتخريب:

يُشجع ضعف المراقبة أحياناً كثيراً من المؤسسات أو الأفراد على القيام بأعمال تؤدي إلى هدم المباني رغبة في تجديدها أو إزالتها لتقيم مكانها بناءً جديداً ، نتيجة الجهل بالقيمة التاريخية للبناء أو عن عمد في بعض الأحيان.قد يلجأ بعض الطامعين في الكسب المادي غير المشروع إلى هدم المباني التاريخية،وأخذ عناصرها الزخرفية التاريخية أو أحد الأعمدة أو التيجان أو المخلفات الأخرى بقصد بيعها لهواة اقتناء التحف الأثرية النادرة، يمكن القول إن أعمال الهدم والتخريب التي ألحقها الإنسان بالمخلفات الأثرية سببت في فقدان الكثير منها بقصد أو بغير قصد وذهبت دون رجعة،ولابد من ضرورة تضافر الجهود لحفظ وصيانة ما بقي منها خدمة للأجيال القادمة .

4-الأهداف الاستراتيجية

في البداية لابد من تحديد أهداف عامة لهذه الإستراتيجية تشكل المبادئ الأساسية والمحددات العامة التي يجب أن ترتكز عليها، وبالاستفادة من الحالات الدراسية السابقة والإطار النظري يبدوا واضحا أن أي إستراتيجية لإعادة الأعمار يجب أن تكون إستراتيجية وقائية، شاملة، تندرج ضمن خطط التطوير العامة وتهدف إلى تحقيق إعادة اعمار مستدام وتتعامل هذه الإستراتيجية بمرونة تامة لتتناسب مع كل الظروف والحالات الطارئة ومن أهم أهداف هذه الاستراتيجية:

1-تعمل على الاستعداد لمواجهة الكوارث والحد من المخاطر في سوريا اما بمنعها أو زيادة الفعالية في مواجهتها والتخفيف من آثارها، وتقوية مناطق الضعف من أجل رفع كفائة البيئة الحضرية في مواجهة الكوارث.

2-تساهم في زيادة قدرات المجتمع في مواجهة الكوارث وادارتها والتعامل معها بادراك ووعي.

3-تهدف هذه الاستراتيجية الى تحقيق عمليات اعادة اعمار شاملة لكل جوانب البيئة الحضرية في سوريا.

[3] ندوة حولالاخطار التي تهدد المعالم التاريخية في الوطن العربي 2010،اليونسكو مطالبة بمزيد الجهد لحماية التراث العالمي من أخطار الحروب المدمرة،مقالة منشورة

4- تضمن هذه الاستراتيجية اعادة اعمار مستدام للبيئة الحضرية.

5-تؤدي هذه الاستراتيجية الى ضمان الحفاظ على الهوية والتاريخ والتراث الوطني السوري وتعمل على حفظ الذاكرة.

6- تضمن هذه الاستراتيجية مشاركة فاعلة لكل قطاعات المجتمع في كل مراحلها.

5- العمليات الواجب القيام بها من اجل التخطيط لادارة الكوارث واعادة الاعمار:

1- الدراسة والتحليل :

تشمل تحليل الواقع ومعرفة المشاكل وعناصر القوة والضعف إضافة إلى دراسة الكوارث السابقة وآثارها والحالات الأخرى في العالم، ومن ثم استخلاص الدروس والعبر ةهذه العملية تقودنا إلى المرحلة التالية والتي تعتمد عليها وهي مرحلة وضع السياسات.

2- وضع السياسات :بعد دراسة الواقع والتحليل والخروج بالاستنتاجات ومعرفة المشاكل ومعرفة الاستراتيجيات العالمية الأخرى لابد أن يتم وضع مجموعة من السياسات الملائمة والقائمة على المعلومات والحقائق والدراسات العلمية الواقعية.

3-التنظيم: ومن اجل تحقيق السياسات لابد أن يتم تنظيم تطبيق هذه السياسات وتحديد الجهات المسئولة عنها، والية تطبيقها وتحويلها من سياسات مكتوبة إلى عمليات وإجراءات.

4- وضع القوانين :من أجل ضمان تطبيق السياسات وتنفيذها لابد من وجود قوانين تضمن التطبيق وتعطي قوة للتطبيق وتحاسب المقصرين.

5-التطبيق: بعد هذه المراحل الثلاث لابد أن يتم ترجمة السياسات من خلال القوانين حيث يتم اعداد هذه القوانين واليات تطبيقها على أرض الواقع والجهات الفاعلة إلى عمليات وإجراءات على الأرض.

العمليات الواجب القيام بها في مختلف المراحل–المصدر الباحث

6–الإطار العام لإستراتيجية إعادة الأعمار

كثيرا ما يتم الإشارة إلى سلسلة حدوث الكارثة وما بعدها بأنها دورة كاملة تبدأ من الاستعداد في مرحلة ما قبل حدوثها ومن ثم تنتقل إلى مراحل الاستجابة والإغاثة وعمليات إعادة الأعمار ومن ثم تبدأ حلقة جديدة من حلقات التخطيط، فالتخطيط لادارة للكوارث وإعادة الأعمار هو تخطيط حلقي مستمر يستفيد من التجارب ويطور ومن ثم يختبر المخططات الجديدة .

لذلك لابد أن تكون هذه الإستراتيجية مقسمة لعدة مراحل متعاقبة، تبدأ من مرحلة ما قبل حصول الكارثة بالوقاية والاستعداد وتقوية المجتمع، ومن ثم تتناول وقت حدوث الكارثة وأعمال الإغاثة العاجلة وتنتقل إلى عمليات إعادة التأهيل وإعادة الأعمار ومن ثم عملية التقييم. من خلال استعراض الحالات الدراسية السابقة والتجارب العالمية والمراحل المختلفة لإستراتيجية إعادة الأعمار إضافة إلى مجمل العمليات الواجب اتخاذها في هذه المراحل فانمراحل هذه الإستراتيجية والعمليات المرتبطة بها هي:

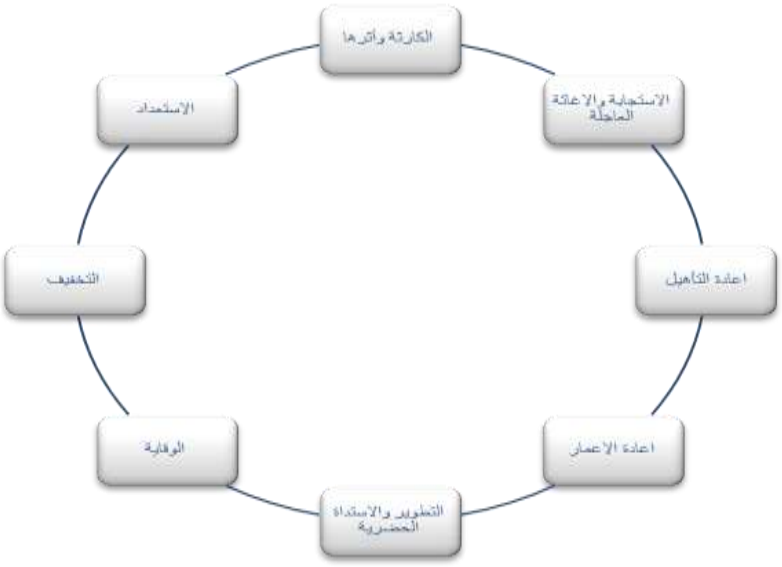

دورة الكارثة– المصدر GTZ 2002–

أ–مرحلة ما قبل الكارثة

تتضمن هذه المرحلة مجموعة من العمليات المهمة حيث تعتبر هذه المرحلة هي القاعدة الأساسية وأهم مرحلة، لأنها مرحلة الإعداد ووضع السياسات وتنظيم وتوزيع الأعمال، إضافة إلى تطبيق مجموعة من الإجراءات التي تؤدي إلى تقوية المجتمع، والتخفيف من مخاطر وآثار الكارثة ويتم في هذه المرحلة القيام بالعمليات التالية:

إنشاء مركز أو هيئة أو جهة مسئولة لإدارة الكوارث وإعادة الأعمار في سوريا

تتولى هذه الهيئة عملية إعداد الدراسات والتحليل واستخلاص الدروس والعبر من الكوارث السابقة، ومن ثم تحويلها إلى سياسات وتعمل على تنظيم التطبيق والتنسيق بين الجهات الفاعلة والقائمة بأعمال إدارة الكارثة وإعادة الأعمار

.2التخطيط لإدارة الكارثة وإعادة الأعمار

تشمل مجموعة من العمليات الضرورية تبدأ بدراسة الواقع وتحليل المشاكل وبناء على هذا التحليل يتم وضع السياسات التي سيتم إتباعها، ومن ثم يتم تعزيز هذه السياسات بوضع قوانين تلزم تطبيق هذه السياسات ويتم تنظيم عملية تطبيق هذه السياسات والقوانين من خلال الجهات المعنية ويتم التنسيق فيما بينها من أجل فعالية وتكامل في الأداء، وفي النهاية يتم التطبيق هذه السياسات وتقييمها وإعادة تعديلها لتكون ملائمة أكثر.

–تقييم الأخطار:

في هذه العملية يتم القيام برسم مجموعة من خرائط الأخطار بحيث يتم توثيق الأخطار والمناطق المعرضة لهذه الأخطار مختلف أنواع الأخطارويتم في ما بعد تحديد المناطق المعرضة للأخطار بدرجاتها المتفاوتة إضافة إلى تحديد فترات تكرار الكوارث الطبيعية فيها كالزلازل وفيما بعد يتم تقييم مواضع انكشاف الأخطار حيث تقيم درجة انكشاف البيئة الحضرية للأخطار، وتقييم الموارد والإمكانيات لمواجهة هذه الأخطار وتقوية المجتمع في مواجهتها، وفيما بعد يتم دراسة هذه المعلومات وتحديد مستويات الخطر المقبول وما هي القرارات والإجراءات الواجب اتخاذها من اجل مواجهة والتقليل من اثر هذه الكوارث.

-التقليل من الخطر:

عند دراسة الواقع وتحليله وإعداد خرائط الأخطار يتم تحديد الآليات الواجب إتباعها من أجل التقليل من حدة اثر الكارثة على البيئة الحضرية في حال وقعت إضافة إلى تطوير البنية التحتية لتكون قوية في مواجهة الكارثة بحيث يتم خفض الضعف في البيئة الحضرية مما يزيد قوتها ويقلل اثر الكارثة عليها الاستعداد، الاستجابة، اختبار المخطط.

-3- اعداد دليل عام

من اجل ترتيب التعامل مع الكوارث وادارتها اضافة الى التعامل مع عمليات اعادة الاعمار ووضع البدائل والخطط والمقترحات واليات العمل وتفصيلها من اجل توضيح العمل وتسهيل نشر المباديء، والتي يتم وضعها بناء على الدراسات والتحليل والدروس والعبر المستفادة من الكوارث السابقة، لتكون بمثابة مباديء اساسية للتعامل في اوقات الكوارث.

4-عمليات التوثيق وخاصة للمدن التاريخية والمعالم الرمزية والتاريخية

إن أهم الخطوات الواجب اتخاذها بشكل عام هو توثيق الواقع لما له من أهمية في عمليات إعادة الاعمار وحفظ البيئة الحضرية التي تشكل حياة الناس وهويتهم، وتزداد هذه الأهمية في سوريا لأنها لاتزال في نطاق الخطر ولأنها تتعلق بعدد كبير من المدن التاريخية في المدن والقرى والتي تشكل تاريخ وحضارة وهوية الشعب السوري ولابد أن يتم القيام بعمل توثيق تفصيلي وأن الأولوية تكون له في حالة ما قبل وقوع الكارثة لما له من أهمية في تسجيل ورصد التراث الحضاري الإنساني في سوريا إضافة إلى أن هذا التوثيق يكون مرجع عمليات إعادة الأعمار في حال تعرضت هذه الأنسجة الحضرية لكارثة، كما في حالة مدينة وارسو، ومخيم نهر البارد والذي اضطر للقيام بعمليات التوثيق للواقع بعد الكارثة وذلك بالاعتماد على المصادر المنقولة والتي اعتمدت بشكل أساسي على ذاكرة الناس. لابد أن يقوم بهذا التوثيق خبراء في مجال التراث الثقافي والتاريخي، ويمتد هذا التوثيق ليشمل المباني والشوارع والساحات وكل عناصر البيئة الحضرية سواء الداخلية أو الخارجية بشكل تفصيلي والتي كونت المشهد العام للمنطقة، وهذه الخطوة مهمة جدا من اجل الحفاظ على التراث وعدم إضاعة الفرصة لإعادة إعماره والحفاظ على الذاكرة والتاريخ والتراث الحضاري الثقافي والرمزي الذي يشكل الذاكرة الجماعية للشعب السوري.

والى جانب عمليات التوثيق التقليدية للبنية الفيزيائية يجب أن يتم توثيق الذاكرة الجماعية والتراث الثقافي المنقول والشفهي عند جمع المعلومات ومن المهم التحدث مع الناس وتوثيق أفكارهم وذاكرتهم عن المكان وصورته في عقولهم إضافة إلى القصص التي تروي حكاية المكان وتاريخه وتقوي الإحساس به كمكان له هويته الخاصة، وذلك مهم بشكل كبير عند إعادة تشكيل واعمار المكان بطريقة تمكن الناس التعرف عليه ماديا ومعنويا والإحساس به وتمكنهممن الارتباط به من جديد كما كان في السابق، فالمباني هي جسد البيئة الحضرية وحياة الناس وباقي العناصر المعنوية هي الروح لهذا الجسد..

5- التعليم والتدريب وتوعية الناس والفاعلين بناء ثقافة الوقاية والاستعداد

ان توعية الناس وإعطائهم الحد الأدنى والمعقول من التدريب اللازم لهم يؤدي إلى تقليل التعرض للأخطار حيث يقوم الشخص بتجنب التعرض للخطر أصلا، إضافة إلى أن طريقة التصرف في حال حلت الكارثة تصبح أفضل، ففي معظم الحالات الدراسية كان المجامع هوالركيزة الأساسية التي يقوم على عاتقه التعامل مع الكوارث أو إعادة الاعمار، فأول عمليات الإغاثة يقوم بها المواطنون العاديون ريثما تصل فرق الإغاثة، إضافة إلى أن وعي الناس

يؤدي إلى حفظ مقدار كبير من التراث والتاريخ ويظهر ذلك بشكل واضح في مدينة وارسو حيث قام الناس بتوثيق مدينتهم والحفاظ عليها من النسيان، ويتم توعية المجتمع على عدة مستويات

6-توعية متخذي القرار :

1-من اجل تطبيق أفضل قائم على الفهم والتوجه الصحيح المتكامل، وعدم التفريط بجوانب في مقابل التركيز على جوانب أخرى.

2-توعية الجهات الفاعلة والعاملة في مجال إعادة الاعمار.

3-تدريس عناصر السلامة العامة في المناهج :وذلك لتوعية الشباب وجعل ثقافة الوقاية والأمان عنصر أساسي وجزء من خطط التطوير.

4-أهمية وسائل الإعلام :من اجل إيصال الرسالة بشكل أفضل وتكوين رأي عام يعتبر ثقافة الوقاية جزء أصيل من الحياة.

5-توعية الأطفال والشباب وطلاب المدارس.

ب-مرحلة اثناء الكارثة

-تلبية الاحتياجات العاجلة للمجتمع:

1- ان يتم اعداد الكوادر اللازمة والقادرة على القيام باعباء عمليات اعادة الانقاذ والاغاثة واعطائهم التدريب اللازم.

2-اعداد المجتمع ليكون قادر على التصرف السليم في اوقات الكوارث وان يكون قادر علىالقيام باولى عمليات الانقاذ والاغاثة.

3-العمل على تلبية حاجات المجتمع السريعة والعاجلة وذلك من خلال استراتيجية اغاثة عاجلة سريعة.

4-العمل على توفير المأوى المؤقت لمن يحتاجونة واختيار افضل البدائل والانتقال الى المرحلة التالية من اعادة التاهيل واعادة الاعمار.

-أعمال التقييم السريع للاحتياجات والاضرار:

حيث يتم العمل على التقييم السريع للاحتياجات والاضرار بعد وقوع الكارثة من اجل تلبية هذه الاحتياجات والبدء بوضع خطة لاصلاح الاضرار والبدائل الممكنة، لذلك فلابد أن يتم اعداد هذه التقييمات والية عملها والعوامل التي تركز عليها في فترة قبل الكارثة من أجل استخدامها السريع والعاجل في أوقات الكارثة حيث حجم العمل الكبير والوقت القصير.

ج-مرحلة مابعد الكارثة:

1-إعادة التأهيل -على المدى القريب-

-هدم المباني الايلة للسقوط -أو معالجتها بالطرق السليمة خاصة اذا كانت مباني لها قيمة تاريخية او رمزية (وازالة انقاض المباني المدمرة.

-تأمين المأوى والاحتياجات الاساسية بشكل مستقر.

- وضع الخطط التفصيلية والتنفيذية بعد اعادة معاينتها وتقييمها.

-اعادة تعديل المخططات بناء على الواقع والمعطيات الجديدة

-العمل على توفير الاموال اللازمة من اجل مشاريع اعادة الاعمار.

-تأمين البدائل المناسبة لانسب الطرق في تنفيذ مشاريع اعادة الاعمار وتمويلها.

-العمل على اعادة دوران عجلة الحياة وجعلها مستقرة قدر الامكان وبأسرع وقت ممكن من أجل الانطلاق الى مرحلة اعادة الاعمار.

-تأمين وتوفير البرامج اللازمة لاعادة إصلاح المباني المتضررة بأسرع وقت ممكن.

-حل المشاكل الرئيسية والتي تؤدي الى اعادة دوران عجلة الحياة بشكل طبيعي وتؤدي الى سرعة استعادة المجتمع عافيته، كاصلاح البنية التحتية وشبكة الشوارع، واعادة امداد الكهرباء والماء.

7-إعادة الاعمار على المدى الطويل-

حيث يمكن اعادة الاعمار على المدى الطويل من خلال مجموعة من الخطوات :

1-وضع مبادئ لإعادة الأعمار :

وتكون عبارة عن النقاط الاساسية التي يجي العمل في اطارها، وتعتبر كوثيقة شرف تعمل على تحقيق إعادة اعمار شامل ومتكامل يحفظ التاريخ والحضارة والهوية وان يتم العمل خلال مشاريع اعادة الاعمار في اطارها، وتهدف الى حفظ الانسان والمكان والتاريخ والهوية.

2-إعادة البناء بشكل افضل

يجب أن تعمل هذه العمليات على تحسين وتغيير الواقع السابق، وحل المشاكل السابقة سواء في المباني أو في البيئة الحضرية، كتقوية المباني بناء على معايير جديدة يتم اعتمادها لتكون اقوى في مواجهة الكوارث، او تعديل وتغيير استخدامات الاراضي أو المناطق بما يتناسب مع الاوضاع الجديدة ومايحقق قدر اكبر من الامان للمجتمع، وحل المشاكل البيئية أو الصحية.

3- تحقيق الاستدامة

اخذ التنمية المستدامة بعين الاعتبار خلال عمليات إعادة الأعمار، من خلال عمليات التغيير والتحسيين الجديدة وذلك من اجل تقليل الخسائر في الارواح والممتلكات والحفاظ على البيئة وعدم استهلاكها واستهلاك كافة المصادر والطاقة وتقليل التكلفة على المدى البعيد وتوفير حياة مستقرة اكثر تحفظ حق الاجيال القادمة في المصادر وتساعد على اعادة تكوينها نفسها بنفسها.

4-التصميم المتكامل

الانشائي، والمعماري، والبيئي، والاجتماعي، الثقافي، الاقتصادي أي أنه تصميم يعمل على تحقيق واحتواء أكبر مجموعة من العوامل التي تؤدي الى اشباع حاجات المجتمع، وتجنب الكوارث في المستقبل من خلال تقوية البيئة الحضرية.

5-المشاركة الشعبية المحلية الواسعة والتدريب

العمل على ضمان اشراك الناس في عمليات اعادة الاعمار اذ ان الناس هم المستفيد الاول والاخير من هذه العمليات لذلك لابد ان يكون وفق لرغباتهم واحتياجاتهم في المقام الاول، ويعبر عنهم وعن ثقافتهم ويحفظ وحدة النسيج الاجتماعي والاقتصادي اضافة الى حفظ التاريخ والهوية والذاكرة الجماعية التي تشكل الرابط الذي يجمع بين مختلف فئات المجتمع.

6- الاهتمام بالبعد البيئي في عمليات إعادة الاعمار

إضافة الى البعد الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والبنية التحتية وحاجات الناس في كل من هذه الجوانب عدم الفصل بين المجتمع وثقافته والا نشأ المجتمع في جو غريب يودي الى عدم اشباع حاجاته وبالتالي عدم تعافيه.

7-التعامل مع التراث الثقافي والتاريخي

اعتماد استراتيجية موحدة ومدروسة للتعامل مع التراث العمراني والثقافي اعتمادا على أهميته وقيمته التاريخية والامكانات المادية.

8-الكارثة فرصة

التعامل مع الكارثة على أنها فرصة من أجل حل المشاكل السابقة في البيئة العمرانية وذلك من خلال معرفة الواقع ومعرفة المشاكل.

9-شمولية إعادة الاعمار

حيث يجب أن تكون هذه العمليات موجهة لتحقق اكبر فائدة لكل جوانب البيئة الحضرية، حيث تتعامل مع المشاكل الاقتصادية الى جانب المشاكل البيئية والعمرانية وتعمل على حل المشكلات الاجتماعية وتتعامل مع التاريخ والتراث والهوية

10- التقييم المستمر

العمل على تقييم مستمر لعمليات اعادة الاعماروما بعدها، وتحديد الايجابيات من اجل تعزيزها وتحديد السلبيات من اجل تجنبها وتغيرها في المستقبل، واخذ الدروس والعبر وتوثيقها من أجل المستقبل.

11-الحلول الدائمة

تركيز العمل على الحلول الدائمة والجذرية وليس ترحيل المشاكل الى المستقبل وتوفير حلول مؤقته بذريعة العمل على توفير الاحتياجات الانسانية والعاجلة، ولكن يجب التركيز على الحلول الدائمة والمستدامة.

12- البنية التحتية

البدء باعمال اعادة بناء او اصلاح البنية التحتية والمباني والمنازل واعادة الحياة الاقتصادية والاجتماعية لطبيعتها، واعادة اطلاق عجلة الحياة من جديد.

13- انعاش الاقتصاد المحلي

من خلال عمليات إعادة الاعمار يجب الاهتمام بدعم الاقتصاد المحلي والعمل على استعادة النشاط الاقتصادي بأسرع قدر ممكن.

14-الحاجات الثقافية والاجتماعية

احترام الثقافة المحلية والبناء المحلي من خلال التأكيد عليها، ومراعاة الجوانب التاريخية والهوية الوطنية واحترامها والعمل على الحفاظ على الذاكرة الجماعية بكل الوسائل سواء التعليمية أو تجسيدها من خلال شواهد مرئيةكالنصب التذكارية والمتاحف أو من خلال عكسها في المباني العامة والمناطق السكنية بتأكيد الهوية المعمارية الوطنية.

مقترح يوضح مراحل استراتيجية ادارة الكارثة واعادة الاعمار والاعمال القيام بها في كل مرحلة

الاستراتيجية المقترحة لادارة الكوارث واعادة لاعمار في سوريا			
وقائية	شاملة	تحقق الاستدامة	ضمن اطار خطط التطوير
–رسم خرائط الاخطار –تحديد مراكزالضعف –تقييم الامكانيات – تحديد الاجراءات والاستعداد لها –الاستعداد: – الوقاية و وتقليل الاخطار –التخفيف من المحاطر –الاستعداد لمواجهة المخاطر – التحضير للاستجابة العاجلة	1–الاغاثة العاجلة : –المأوى المؤقت –الغذاء والماء –الحماية 2–الاستجابة السريعة –الانقاذ –البحث عن المفقودين –الاخلاء الامن –اعدة تنظيم الاتصالات. 3–التقييم والمسح الميداني: –تقييم الاحتياجات –تقييم الاضرار –تقييم الخسائر والاضرار	–اعادة الحياة الى طبيعتها –اعادة اصلاح البنية التحتية –تعديل المخططات بناء على الواقع الجديد. –تحديد برامج اعادة الاعمار والاصلاح –المشاركة الشعبية –تدريب الفاعلين	–اعادة اعمار البنية الفيزيائية –اختيار اتجاه العمارة المناسب –البدء باعادة الاعمار –اصلاح المباني –البدء بعمليات التقييم الدوري –تعديل الخطط والاستراتيجيات –تحقيق الاستدامة في مشاريع اعادة الاعمار –العمل على حل ومعالجة المشاكل السابقة
الجهات الفاعلة: –الكوارث واعادة الاعمار –المؤسسات الرسمية –الحكومات المحلية والبلديات والوزارات –مؤسسات المجتمع المدني (الهلال الاحمر –الصليب الاحمر –الدفاع المدني –المهندسين المتخصصين في ادارة الكوارث	–الجهات الفاعلة –المجتمع –الجهات العاملة في المجال الانساني(الهلال الاحمر –الصليب الاحمر الدفاع المدني–الجيش–المؤسسات الدولية الانسانية) –البلديات والحكومات المحلية –اللجان الاهلية	–الجهات الفاعلة –الحكومات المحلية –مؤسسات المجتمع المدني –القطاع الخاص –نقابة المهندسين –البلديات والوزارات	–الجهات الفاعلة –الحكومات الوطنية والمحلية –المعماريين والمهندسين –القطاع الخاص –المقاولون –المهندسين والخبراء

-التوصيات

يمكن الخروج بمجموعة من التوصيات على النحو التالي:

-اعتماد الاستراتيجية المقترحة لأدارة الكوارث وإعادة الإعمار، على المستوى الوطني،وكل ما فيها من تفاصيل تتعلق بكل مراحل ادارة الكوارث واعادة الاعمار.

-انشاء مركز او هيئة وطنية فاعلة من اجل الاهتمام بموضوع الكوارث تعمل على التنسيق والدراسة والاعداد، وتكون بمثابة عنوان رئيسي في هذا المجال.

-إنشاء هيئه لإدارة التشريعات واعداد السياسات والتشريعات اللازمة، من أجل توفير مايلزم من التشريعات وتطويرها.

-إعداد الدراسات من أجل تقليل الأخطار والمواجهة.

-إعطاء دور فاعل قوي لمؤسسات المجتمع المدني ودعمها وتقويتها في فترة قبل الكارثة، من خلال التدريب واعطاءها دور في اوقات ماقبل الكوارث.

-تشمل عمليه الاستعداد للكوارث مجموعه من العمليات المتتابعة والمرتبطة يبعضها البعض وتستمر بشكل حلقي) عملية تحليل، إعداد سياسات، تنظيم، وضع قوانين، تطبيق ومن ثم تقييم.

-توعية المجتمع والناس بصوره مسبقة عن الكوارث و طبيعتها مما يؤدي إلى تقويه مواجهتها وعدم شعورهم بالصدمة المطلقة أثنائها بل كما زاد درجه وعيهم واستعدادهم بها كلما زادت ثقتهم في أثناء حدوثها ومواجهتها.

-توجيه عمليات اعادة الاعمار نحو الاستدامة الحضرية.

-من أجل التعامل مع الكوارث في أي منطقه لابد من فهم هذه المنطقة وطبيعيه الكوارث المعرض لها وتاريخ الكوارث فيها وأكثرها تكرارًا ومقدار حجم الاضرار الناتجة عنها.

-لابد من فهم البيئة الحضرية في المنطقة من أجل تقويتها ومن ثم عمليه أعادة أعمار أفضل ويشمل هذا الفهم كل جوانب البيئة الحضرية العوامل الاجتماعية، والاقتصادية، السياسية، والثقافية، وتأثير الكوارث عليها.

-العمل على تحمل مسؤولية اكبر سواء في عمليات الاستعداد والوقاية لمواجهة الكوارث واعادة الاعمار بعد الكارثة كل حسب تخصصه.

-العمل على توثيق التجارب وتبادل الخبرات.

-الاهتمام باخذ تغذية راجعة من اجل تعزيز الصواب وتجنب الاخطاء و تحمل جانب من العبء في توعية المواطن والجهات الفاعلة.

-ان تعمل على حفظ التراث والتاريخ والهوية السورية من خلال مشاريع اعادة الاعمار.

المراجع

المراجع العربية

_لطفي فؤاد لطفي،التاريخ العمراني لمدينة دمشق،وزارة الثقافة/الهيئة العامة السورية للمتاحف ،دمشق سورية،2008

_دمشق دراسات تاريخية واثرية /المديرية العامة للاثار والمتاحف،1980

_ التقييم واعادة الاعمار عقب النزاعات والكوارث الطبيعية–مجلس ادارة برنامج الامم المتحدة للمستوطنات البشرية ، 1تشرين الثاني 2004

_ بريجيت كنان ،دمشق القديمة وكنوزها الدفينة،وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب،2011

_ محمود حريتان ،الاسس التخطيطية للحفاظ على المدن التاريخية،جامعة حلب

_الدكتور مأمون عبد الكريم، الارث الاثري في سورية خلال الازمة،وزارة الثقافة/المديرية العامة للاثار والمتاحف،2013

_ كامل بن حسين بن محمد بن مصطفى البالي الحلبي، الشهير بالغزي (المتوفى: 1351هـ)،نهر الذهب في تاريخ حلب،دار القلم، حلب

_ د.عبد القادر الريحاوي ،المراكز التاريخية وطرق صيانتها وتطويرها ، حول حماية التراث العمراني في المدينة العربية،1981

_دورة الترميم والحفاظ على التراث العمراني،الترميم والحفاظ على التراث،حلب 2003

_د.م جمال عليان،الحفاظ على التراث الثقافي،سلسلة عالم المعرفة ،العدد322 وديسمبر2005

_ د.عبد القادر الريحاوي ،المركز التاريخي في المدن العربية وتحديات العصر :خطة عملية لحمايته وتطويره،من ابحاث ندوة المدينة العربية الاسلامية وتحديات المستقبل ،1995

_ جيرارد دو جورج،دمشق عبر العصور ،ترجمة د.لينا موفق دعبول

_ الاخطار التي تهدد المعالم التاريخية،اليونسكو مطالبة بمزيد الجهد لحماية التراث العالمي من أخطار الحروب المدمرة،مقالة منشورة

_د.عفيف بهنسي،مشكلة المدينة القديمة في البلاد العربية القديمة،الحوليات الاثيرية العربية السورية،1974

_ الحايك منذز.حمص درة مدن الشام دراسة تراثية مصورة_ إصدار: دار الذاكرة . حمص / سورية /الطبعة الأولى 1995م

_عبد الله أحمد العريان، الأسس والمحددات اللازمة للحفاظ على التراث العمراني، ندوة الحفاظ على التراث العمراني في الإمارات، ،يونيو1995.

_ الحصري ساطع _حمص أم الحجارة السود _طبع الكتاب في دار المنار بدمشق 1963 م

– الدبيك، جلال، ادارة الكوارث واسناد الطوارئ، مركز علوم الارض وهندسة الزلازل، نسخة تحت النشر ط 1، جامعة النجاح الوطنية،2007

–الدبيك، جلال، الزلازل وتخفيف مخاطرها، مركز علوم الارض وهندسة الزلازل، جامعة النجاح الوطنية، 2009

–عبد الباقي، ابراهيم، تأصيل القيم الاسلامية في بناء المدينة الاسلامية المعاصرة، مصر، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية،1982

–الحنبلي، مسرة، التخطيط واستراتيجيات إعادة إعمار وتطويرالوسط التاريخي لمدينة نابلس ، رسالة مجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية،2005

المراجع الاجنبية

_ Gamal Alian, preservation of cultural heritage, knowledge of the world series, No. 322, and in December 2005

_Damascus Historical and archaeological studies / Directorate General of Antiquities and Museums, 1980

- Assessment and reconstruction after conflicts and natural disasters-Council of the United Nations Human Settlements Programme Management, November 1, 2004

_Brigitte Kinan, Damascus and ancient treasures buried, and the Ministry of Culture of the Syrian General Book 0.2011

_ Mahmoud Huraytan, foundations planning to preserve the historic cities, Aleppo University.

_acanutor Maumoon Abdul Karim, the archaeological heritage in Syria during the crisis, the Ministry of Culture / Directorate General of Antiquities and Museums2013

_kamel Bin Hussein Bin Mohammed Bin Mustafa -Halabi, Gold River in the history of Aleppo, Dar pen, Aleppo.

_ Abdel Kader Rehaoui, historic centers and roads maintenance and development, on the protection of architectural heritage in the Arab city 0

_ Satea Al Housare _Homs or black stones _Print book in Damascus Dar Al-Manar 1963

_ period Restoration and preservation of the architectural heritage, restoration and preservation of heritage, Aleppo, 2003

lotfi Fouad Lutfi, urban history of the city of Damascus, and the Ministry of Culture / General Commission of the Syrian museums, Damascus, Syria

_ Abdel Kader Rehaoui, the historic center of Arab towns and challenges of the times: A Practical Plan to protect and develop the Arab city of Research Symposium Islamic and future challenges 0.1995

_Gerard De George, Damascus through the ages, translation D.lina Mowaffak Daboul

_ Dangers that threaten the historical monuments, UNESCO demand more effort to protect the World Heritage of the dangers of destructive wars, an article published

_ D.afeef Bahnasy, the problem of the old city in the ancient Arab country, yearbooks Alatheriria Syrian Arab 0.1974

_ Hayek Munzer ,Homs Dora cities in the Levant heritage study Msourh_ version: Dar memory Homs / Syria / First Edition 1995

_abd Alla Ahmed El-Erian, the foundations necessary to preserve the architectural heritage and determinants, a seminar on the preservation of architectural heritage in the UAE, in June 1995.